



أنواع الهدایة

18 سفراء الهدى

الحلقة 04

2023-04-04

مقدم اللقاء:

دكتورنا الحبيب، الهدایة العامة هذه الآية الجليلة تسطرها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَنِي كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (50)

(سورة طه)

نبين هدایة الدلالة وهي هدایة عميقة جليلة، ولها معان خاصة سبدي.

الدكتور بلال نور الدين:

هدایة الدلالة:

بارك الله بكم، إِذَا الْهَدَايَا العَامَةَ كَمَا قَلَّنَا لِكُلِّ مُخْلوقٍ، الْآنَ تَخَصُّصُ، هَدَايَا الدَّلَالَةِ وَالتَّعْرِيفِ وَالإِرْشَادِ الْآنَ أَصْبَحَنَا ضَمِّنَ الْمَكْلُوفِينَ، الْمَكْلُوفُ هَدَاهُ اللَّهُ تَعَالَى، دَلَهُ عَلَيْهِ، دَخَلَنَا فِي دَائِرَةِ أَصْبِيقِ مِنَ الْهَدَايَا العَامَةِ.

هدایة الدلالة يشترك فيها كل المخلوقين من الإنس والجن، لو قال إنسان اليوم: بعض الناس -نسأل الله الهدایة للجميع- يقول: الله تعالى لم يهدني، أقول له: بل هداك الله، ما خلق الله تعالى مُكْلِفًا إِلَّا وَهَدَاهُ.

مقدم اللقاء:

لأنهم يقولون أن الله ما كتب لي الهدایة، هكذا نسمعها من العامة.

الدكتور بلال نور الدين:

نعم، يريدون أن يُحَمِّلوا تقصيرهم في أداء واجب العبودية، والالتزام بشرع الله على قضاء الله وقدره، فيقول: أنا لم يهدني الله، أقول له: بل هداك الله، ألم يقل الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا سَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (3)

(سورة الإنسان)

إذاً الله تعالى هداك ابتداء، بقي عليك أن تتلقى هذا البث.

مقدم اللقاء:

إِمَّا سَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا.

الدكتور بلال نور الدين:

الآن الكثرة في ملعبك، الله تعالى هداك، هداك يوم بيّن لك طريق الحق، وطريق الباطل، هداك يوم قال لك هذا خير وهذا شر، هداك يوم قال لك هذا حلال وهذا حرام، هداك عندما أرسل لك رسولاً، هداك عندما أنزل كتاباً تقرؤه فتجد فيه منهج حياة.



ربنا حل جلاله هداما جميعاً

إذاً ربنا حل جلاله هداما، هداما إليه عندما دلنا عليه، الآن أنت تسلك هذا أمر آخر سئاني عليه، رجل في الطريق كما أسلفنا قبل قليل، لو سأله أين الطريق؟ قيل له من هنا، إذاً هذه دلالة، دله على الطريق، هدام إليه، بيّن له، الآن لو هو أغعرض ولم يقبل أن يمشي في الطريق هذه مسؤوليته بتحملها وحده، لكن لا يحق له أن يقول: فلان لم يهذبني، هداك وقال لك الطريق من هنا، ولم يكتفي بذلك، وربما أعطاك دليلاً بيّن لك تعرجات الطريق وكيفية الوصول، يعني أعطاك كل شيء لتسلك الطريق.

مقدم اللقاء:

هداية ودلالة أيضاً، يوجد دليل معك.

الدكتور بلال نور الدين:

معك دليل بذلك على الطريق.

مقدم اللقاء:

وهو سيدى؟

الدكتور بلال نور الدين:

الدليل عندنا في دين الله تعالى كتاب الله تعالى وسنة رسوله، هذا هو المنهج.

مقدم اللقاء:

ما إن تمسكتم به.

الدكتور بلال نور الدين:

منهج الهدایة بین ایدینا:

فلن تضلوا بعدی أبداً، كتاب الله وسنة رسوله، فنحن بین ایدینا منهج هدایة، لذلك القرآن الكريم هدی للناس:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ذُلِّكَ الْكِتَابُ لَا رَبٌّ لَّهُوَ فِيهِ هُدَىٰ لِلْمُفْتَقِرِينَ (2)

(سورة البقرة)

فی هدی، الكتاب القرآن هدفه الهدایة، فلما تقرؤه تجد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ إِنَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا سَلِيمًا (56)

(سورة الأحزاب)

في 83 آية في كتاب الله، خطاب افعل ولا تفعل،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّهَا النَّاسُ أَتُّهُمْ لَذِيَّ الْجَنَاحِيْنَ وَأَتَهُمْ الَّذِي خَلَقُوكُم مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رُؤْجَهَا وَتَبَّعَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً إِنَّ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءُلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (1)

(سورة النساء)

تجد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فُلِّ الْمُؤْمِنِينَ يَعْصُمُوْنَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَعْقِطُوْنَ فُرُوجَهُمْ ذُلِّكَ أَرْكَنَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ حَيْزُ بِمَا يَصْنَعُوْنَ (30)

(سورة النور)

تجد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُوْنَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَا وَإِذَا حَاطَهُمُ الْجَاهِلُوْنَ قَالُوا سَلَامًا (63)

هداانا الله عندما منحنا حرية الاختيار:



هداانا الله تعالى عندما منحنا حرية الاختيار

تجد في كتاب الله تعالى منهج الهدایة، إِذَمُ الله تعالى هداک، هذه الھدایة نسمیها هدایة الدلالة، هدایة البیان، هدایة التعریف، هدایة الإرشاد إلى الله تعالى، وقد هداانا الله تعالى إليه جمیعاً بها عندما منحنا حریة الاختیار لأننا مکلفون، نحن مکلفون، والمکلف يجب أن يكون مختاراً، أي يستطيع أن يفعل، ويستطيع لا يفعل، أما من يتوهّم للحظة واحدة أن الله تعالى أجب عباده على طاعة أو معصیة فالطريق لم تعد سالكة؛ لنه توهم أنه لا يستطيع فعل شيء، وأنه يمكن أن يجلس ويتضرر أقدار الله تعالى في الھدایة حسب رعمه طبعاً، لأن الله تعالى يقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَيَقُولُ الَّذِينَ أَسْرَكُوا لَهُ شَاءَ اللَّهُ مَا أَسْرَكُنَا **وَلَا آتَاهُنَا وَلَا خَرَقُنَا** من شئٍ كُلُّهُ كُلُّهُ
كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَأْفُوا بِأَسْنَانِهِمْ فُلْهُلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَقُلْهُجُوهُ لَنَا إِنْ تَسْتَعْنُونَ إِلَّا الطَّلَقُ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُضُونَ (148)

(سورة الأنعام)

دعوى قديمة **فُلْهُلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَقُلْهُجُوهُ لَنَا إِنْ تَسْتَعْنُونَ إِلَّا الطَّلَقُ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُضُونَ** يعني قولكم **لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَسْرَكُنَا** لتعلموا عدم التزامكم بمنهج الله تعالى بأن الله تعالى لم يهدكم هذا كذب، بل منتهى الكذب وهو الخرچ، اليوم الإنسان أخي الحبيب لو قلت له: الله تعالى هو الرزاق، فهل يفهم من ذلك أن يجلس في بيته وألا ينزل إلى السوق ويفتح متجره؟

مقدم اللقاء:

لا يصلح، وإلا يكذب على نفسه.

الدكتور بلال نور الدين:

تماماً، وإذا قال لك الله هو الھادی، صدق، لكن هل يعني قوله إن الله هو الھادی أن تقعده ولا تقوم إلى الصلاة؟

مقدم اللقاء:

تبذل أسباب الھدایة، جميل.

الدكتور بلال نور الدين:

تماماً.

مقدم اللقاء:

جميل سیدي، إذا قلنا الھدایة أنواع، والھدایة الأولى هي الھدایة العامة، ثم ھدایة الدلالة، وهناك ھدایة التوفيق، أسأل الله أن يرزقنا هذه الھدایة سیدي.

الدكتور بلال نور الدين:

هداية التوفيق:

هذه نسأل الله أن يرزقنا إياها، هذه لا يملكتها لا نبي مرسلاً ولا ملكاً مقرباً.

مقدم اللقاء:

لا يملكتها نبي ولا ملك.

الدكتور بلال نور الدين:

هذه لله تعالى وحده.

مقدم اللقاء:

الهادي سبحانه.

الدكتور بلال نور الدين:

الهادي جل جلاله، قال الله تعالى مخاطباً نبيه أعظم خلق الله وأفضل خلق الله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَخْبَتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ Span/> وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَمَّدِينَ (56)

هذه هداية التوفيق، يعني ينّ لك الطريق، هنا خير، وهنا شر، هنا حلال، هنا حرام، الآن أنت اخذت موقفاً الآن الله تعالى يهديك من أجل أن تتحقق اختبارك الذي اختبرته، فهو الذي يوقفك، نحن لا نقول إن الإنسان يهدي نفسه أبداً، لكن الإنسان يبذل أسباب الهداية فيهديه الله، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالَّذِينَ اهْتَدُوا رَادُهُمْ هُدًى Span/> وَآتَاهُمْ فَقْوَاهُمْ (17)

(سورة محمد)

مقدم اللقاء:

إشارة عظيمة هذه.

الدكتور بلال نور الدين:

هم بذلوا أسباب الهداية فزادهم الله، في المقابل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لَمْ تُؤْدُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ Span/> قَلَّمَا زَاغُوا أَرَأَيَ اللَّهُ فُلُوْجَهُمْ Span/> وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْفَاسِقِينَ (5)

(سورة الصاف)

لذلك عندما تجد في القرآن الكريم قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا يُلَقِّبَ قَوْمَهُ بِتَبَيْنَ أَهْمَمِهِ
فَيُنَصِّلُ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ
وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ (4)

(سورة إبراهيم)

الهداية والضلالة من الله لكن الإنسان يقدم السبب:



الإنسان يبذل أسباب الهداية فيهدي الله

فهذا معناه أن الله تعالى هو الذي يهدي، وهو الذي يضل، ولكن ينبغي أن تفهم أن السبب أنت الذي تقدمه، فإن قدمت أسباب الهداية هداك، وإن قدم بعض الناس -نسائل الله السلامـةـ أسباب الصلاةـ أصلـهمـ، فالإنسـانـ لا يـملـكـ أن يـصلـ نفسـهـ، ولاـ أنـ يـهـدـيـ نفسـهـ، ولكـنهـ يـملـكـ أنـ يـهـدـيـ نفسـهـ بالـأـسـابـ، وأنـ يـصلـ نفسـهـ بالـأـسـابـ، تمامـاـ كـطـالـبـ دـخـلـ إلىـ المـدـرـسـةـ، قـيلـ لـهـ: هـذـاـ المـنـهـجـ الـذـيـ يـنـبـغـيـ أـنـ تـدـرـسـهـ حـتـىـ تـنـجـحـ، فـمـنـ درـسـ فـقـدـ قـدـمـ أـسـابـ النـجـاحـ، ولـكـ منـ الـذـيـ يـسـطـرـ لـهـ وـرـقـةـ النـجـاحـ؟ـ إـدـارـةـ المـدـرـسـةـ، فـهـوـ لـاـ يـنـجـحـ بـنـفـسـهـ، لـهـ المـثـلـ الأـعـلـىـ، وـالـمـثـالـ دـائـمـاـ لـلـتـقـرـيبـ وـلـيـسـ لـلـمـشـاكـلـ تـامـاـ، اللـهـ تـعـالـىـ قـدـمـ لـكـ أـسـابـ الـهـدـاـيـةـ، فـإـنـ سـلـكـتـهاـ هـداـكـ، وـإـنـ أـعـرـضـتـ عـنـهاـ أـصـلـكـ اللـهـ، فـإـلـاـ ضـلـالـ مـنـهـ وـالـهـدـاـيـةـ مـنـهـ، وـلـكـ السـبـبـ أـنـتـ الـذـيـ تـقـدـمـهـ.

مقدم اللقاء:

من العبد الذي يبذلـهـ.

الدكتور بلال نور الدين:

نعم، لذلك لما قلت **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَخْبَيْتَ** قد يقول قائل: هناك آية أخرى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوْحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنَّ تَذَرِّي مَا الْكِتَابُ وَلَا إِيمَانُ وَلَكِنْ خَلَقْنَاهُ بُوْرًا لَهُدِي بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادَنَا
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (52)

(سورة الشورى)

الله يخاطب نبيه ويقول له: **وَإِنَّكَ لَتَهْدِي** وفي هذه الآية يقول له: **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَخْبَيْتَ** هذه آية التوفيق التي تتحدث عنها.

مقدم اللقاء:

التي لا يملكـهاـ نـبـيـ وـلـاـ مـلـكـ.

الدكتور بلال نور الدين:

أما هداية الدالة التي أسلفنا الحديث عنها **وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** فهو يهدينا صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ إـلـىـ الصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ عـنـدـمـاـ يـبـيـنـهـ لـنـاـ، لـكـ هـلـ يـمـلـكـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـنـ يـضـعـنـاـ عـلـىـ الـجـادـةـ؟ـ لـأـنـاـ مـكـفـونـ، نـسـتـطـيـعـ أـنـ نـقـولـ لـأـنـرـيدـ، لـذـلـكـ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ أَنْذَبَ اللَّهُ الرَّسُولُ وَالْعَيْنَ
فَمَنْ يَكْفُرُ بِالظَّاغُوبِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ
فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْفَرْوَةِ الْأُوْشَى لَا افْتَنَاهُ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِ (256)

(سورة البقرة)

فإذاً هذا الفرق بين هداية الدلالة التي هي إرشاد، بيان، تعريف بالحق، وبين هداية التوفيق التي هي جائزة، ومكافأة، ورث من الله تعالى على من قبل هداية الدلالة.